Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لحظة إزاحة الستارة عن نافذة مكتبي العريضة رن جرس الهاتف ، لم يمض على دخولي دقيقة . من يعرف بوصولي اليوم مبكراً ؟

عادة أجيء بعد العاشرة ، لم تتجاوز الساعة الثامنة الآن .

أخشى تلك المكالمات المبكرة ، أو المتأخرة ليلاً . أخاف وقوع أمر مفاجئ ، تماماً كوصول برقية عاجلة ، في طفولتي ، كان اقتراب ساعي البريد من أحد بيوت القرية ملوحاً بورق التلغراف ، يثير الحذر والخوف من المجهول المباغت .

عندما رفعت السماعة قال اسمه على الفور ، لم يستفسر ، إنما خاطبني مباشرة كأنه خبير بصوتي مع إنني أسمعه للمرة الأولى ، المكالمة خارجية ، هذه الأصداء الغامضة المصاحبة للصوت . بعضها صادر عن أجهزة الإرسال والاستقبال ، والأقمار الصناعية والآخر غامض المصدر .

صوته هادئ ، ممسوخ الملامح ، مسطح النبرة ، خال من أي انفعال ، واثق، لا يمكن نسبته إلى مرحلة معينة من العمر .

قال إنه مصري مقيم في المدينة التي أصلُها غداً ، إنه يريد ترتيب موعد للقاء رئيس قسم الاجتماع بالجامعة الحرة .

قلت إن ذلك مما يسرني ، لكنني مرتبط ببرنامج دقيق ، لابد من اتصاله بالجهة الداعية .

لم تتغير نبرة صوته ، قال إن العلاقات ليست على ما يرام بين الجامعتين ، لكن عدد الطلاب في الجامعة الحرة أكثر ، يريدون مناقشتي .

كررت اعتذاري ، لابد من الاتصال بمنسق الزيارة ومنظمها ، قال إنه لن يصر الآن ، لكنه سيبذل محاولة .

كأن ابتسامة ساخرة تصاحب نطقه ، لسبب ما وثقت أنه يتحدث من داخل مقصورة معدنية ، لماذا ؟ لا أدري ..